

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

ان الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان انفسنا ومن سيئات اعمالنا لا مضل لها لا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه سلم تسليما كثيرا اللهم اهدنا صراطك المستقيم اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي

الآخرة ربنا لا يزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:00:34

انك انت الوهاب موضوع حديثنا هذا هو جزء من كلام ربنا في آية من كتاب الله عز وجل قال الله جل وتعالى مخاطبا افضل رسله

صلى الله عليه وسلم هو الذي اذا انزل عليك الكتاب. منه آيات محكمات - 00:01:00

هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله.

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب. ربنا لا تزغ - 00:01:34

قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب ايها الاحبة في الله سنقف مع هاتين الايتين الكريمتين الجليلتين عدة

وقفات من الوقفات التي سوف نتأمل فيها - 00:02:15

هل القرآن محكم او متشابه او بعضه محكم وبعضه متشابه الامر الثاني ما المقصود بالزيغ فاما الذين في قلوبهم زيغ الامر الثالث اين

محل الزيغ؟ اين يكون؟ اين مبعثه الامر الرابع - 00:02:42

ما هو موقف اهل الزيغ وما هدفهم وما غرضهم من استعمال الايات المتشابهات وبعبارة ما هو موقف اهل الرسوخ في العلم من هذه

الايات وما مدلول قولهم ربنا لا تزغ - 00:03:10

وما مدلول قولهم هب لنا من لدنك رحمة وكذلك ايضا ما هي اسباب الزيغ وكيف زاغت قلوبهم ثم يكون الختام ان شاء الله بما هو

مقابل للزيغ زيغ القلوب وفسادها وضلالها الثبات والاستقامة. هل يمكن ان نتشبت - 00:03:36

اسباب بعد التوجه الى الله عز وجل تعييننا على الثبات على الحق والاستقامة عليه. والسلامة من زيغ القلوب اولى هذه الوقفات ذكر

الله عز وجل في هذه الايتين الكريمتين ان الكتاب منه آيات محكمات ومنه متشابهات - 00:04:12

وذكر هذا المعنى في موضع اخر والخاصة في هذا جوابا على ما تقدم من سؤال هل في القرآن متشابه؟ هل كله محكم؟ الجواب عن

هذا ان القرآن من وجه كله محكم - 00:04:45

بمعنى متقن. لانه تنزيل من حكيم حميد. قال الله تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير غاية في الاحكام ونهاية

الانتظام والاعجاز الذي تحدى الله تبارك وتعالى به - 00:05:09

الفصحاء والبلغاء كان العرب في جاهليتهم هنا في مكة وما حولها كان ابرز عندهم واحسن ما يتنافسون فيه هو الكلام هو الفصاحة

والبلاغة. فجعل الله تبارك وتعالى معجزة كنبية الكريم من جنس ما يحسنون ومن جنس ما يعرفون ومع ذلك لم يستطيعوا ان يأتوا -

00:05:37

كلمة من مثله اعجاز واحكام واتقان. كتاب احكمت آياته. ومن وجه اخر فانه وصف في موضع اخر بانه متشابه. الله نزل احسن

الحديث كتابا متشابهها كيف متشابهها هنا متشابهها هنا بمعنى يشبه بعضه بعضا. يصدق بعضه بعضا. يؤيد بعضه بعضا - 00:06:07

فلا يخالف اوله اخره. ولا يناقض اوله اخره. بل انه كتاب في غاية الاحكام لدرجة انه يصدق بعضه بعضا. ويشهد بعضه لبعض هذا كتاب الله عز وجل فهو محكم بمعنى الاتقان كله كذلك. وهو متشابه ايضا بمعنى - 00:06:43

قال فيشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا واما الجهة الثالثة فهي الاية التي نحن بصدها هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. تقدم قبل قليل ان الكتاب العزيز - 00:07:11

كله محكم باعتبار وانه كله متشابه باعتبار. لكن بهذا الاعتبار الثالث بعض محكم وبعضه متشابه وهذا بنظر ثالث واعتبار ثالث نوجز ولسنا بدرس تفسيري نقف مع اقوال المفسرين. وانما نأخذ من اقوال المفسرين ما نحتاج اليه - 00:07:38

لنصل الى مقصودنا الذي هو عنوان هذه الكلمة ربنا لا تزغ قلوبنا. المحكم بهذا الاعتبار الذي هو ما يقابل المتشابه هو ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره والمتشابه هذا في بعض الاقوال اقوال المفسرين والمتشابه ما لم يكن لاحد الى علمه سبيل. مثل ماذا -

00:08:09

مثل له بعض العلماء بالحروف المقطعة التي في اوائل السور. الف لام ميم قاف كاف يا عين صاد. ولهذا كثير من المفسرين عند هذه الحروف المقطعة يقولون الله تعالى اعلم - 00:08:40

وان كان يستفيدون منها بعض الحكم والعبر قال بعض المفسرين المحكم الذي لا يحتمل الا معنى واحدا امر واضح متفق عليه لا اشكال فيه. واما المتشابه فهو الذي لا يعرف المقصود - 00:08:59

منه الا برده الى غيره من الايات المحكمات لا يتضح معناه ولا يظهر دلال ولا تظهر دلالتة الا باعتبار غيره ورده الى محكم اذا هناك متشابه وهناك محكم. المحكم البين الواضح او المحكم الذي لا يحتمل الا وجهها واحدا. او المحكم - 00:09:20

الذي تفسيره ومعرفته وفهمه امر يسهل لمن يطلبه من اهل العلم. واما المتشائم فانه اما انه لا يفهم الا بالرد الى المحكم لانه يحتمل اكثر من وجه يحتمل معنى صحيحا - 00:09:53

واخر غير صحيح او لانه لا يعرف احد معناه الا الله عز وجل. وهنا ينقبح سؤال ما الحكمة يفتح سؤال اليس من الاحسن هذا سؤال ان يكون القرآن كله محكما - 00:10:13

وليكن في متشابه الجواب ما ذكره بعض المفسرين ان هذه حكمة ربانية حتى يتميز اهل العلم الساعين في ليله وطلبه في كتاب الله عز وجل يتميز عن غيرهم. هذه حكمة بالغة ومن وجه اخر هو ايضا ابتلاء - 00:10:39

فانه جرت سنة الله عز وجل في الكون ان الامر الثمين عزيز. فالعلم بكتاب الله عزيز. يحتاج الى بذل وطلب ومثابرة وعلاقة بالله عز وجل وهكذا في الماديات. الان الجواهر ما توجد الا في اماكن محددة ومغلقة ومقفلة وعليها حراسات. لكن الاحجار موجودة في كل مكان - 00:11:04

فالعلم بكتاب الله عز وجل عزيز ثمين يحتاج من يطلبه ان يجهد وينصب حتى يحصله يكون من الراسخين في العلم فلا يصل اليه الا بعد بلوغه المرتبة العليا في التعب والتقرب الى الله تعالى في طلب - 00:11:32

العلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب ام الكتاب يعني اصله الذي يرجع اليه عند الاشتباه عند الاشتباه يرجع الى المحكم عند حصول الاشتباه يكون الرجوع الى المحكمات حتى يعرف - 00:11:52

المقصود منها ويبين من خلال المحكمات هن ام الكتاب وام الشيء اصله ومرجعه. فهذه هن ام الكتاب واخر متشابهة ما هو الموقف من المتشابهات ذكر الله عز وجل موقفين لطائفتين - 00:12:23

اما الطائفة الاولى فهم اجارنا الله وحفظنا الله واياكم اهل الزيغ تأمل الذين في قلوبهم زيغ في قلوبهم زيد يأتون الى القرآن ما هو الى شيء اخر الى القرآن لكنهم لا يقصدون منه الا المتشابه - 00:12:53

ليخدموا ضلالتهم وانحرافهم كما سيأتي فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون لاحظ لفظة الاتباع قصد فيتبعون ما تشابه منه يتركون المحكم يتركون البين يتركون الواضح يتركون الذي تواترت الامة عليه والذي اتفقت الامة عليه - 00:13:18

ويذهبون الى المتشابه من اجل ان يأخذوا منه ما يسند شبهتهم. باطلهم بدعتهم زيغة ضلالهم انحرافهم. الله عز وجل وصفهم وصفا

موجزا بليغا في قلوبهم زيغ الزيغ الميل عن الحق. ما عندهم طلب للحق - [00:13:50](#)

ما عندهم طلب للهدى. ما عندهم توجه لمعرفة الحق والهدى. انما قلوبهم في هذه متجهة ما عن الحق الى الباطل. عن الهدى الى

الضلال. عن الخير الى الشر. عن السنة الى البدعة - [00:14:15](#)

فيتبعون ما تشابه منه من الذي يعرف ايش قصدهم من الذي يعرف ما في نواياهم هذا الله جل جلاله. انظر كيف بين الله عز وجل ما

في دخيلة نفوسهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - [00:14:34](#)

وابتغاء تأويله الفتنة الذي رجحه الامام المفسرين الحافظ ابن جرير ارادة الشبهات واللبس فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة. يعني

يريدون ان يفتنوا الناس باستدلالهم هذا بالمتشابهات ترى هذا موجود من قديم الزمان وفي حديثه - [00:15:03](#)

موجود من لا يذهب الى القرآن من اجل الهداية. من لا يذهب الى القرآن من اجل ان ينير قلبه. لا موجود من لا اذهب الى القرآن

موجود من يذهب الى القرآن لا يريد الا ان يأخذ منه ما يوافق هواه - [00:15:37](#)

ابتغاء الفتنة. يعني ابتغاء ان يضلوا اتباعهم. ايها لهم انهم يحتجون بالقرآن الان ما حد من المؤمنين ما ليس هناك احد من المسلمين لا

يريد القرآن فاذا جاء هذا الذي في قلبه زيغ يقول انتم تريدون القرآن؟ طيب هذا من القرآن. فيظن العامة - [00:15:56](#)

ويظن كثير من الناس عنده دليل عنده دليل من القرآن جاب شيء من القرآن خلاص ما في احد اصدق من الله هذا المقصد الاول

يريدون ان يضلوا الناس ويريدون ان يشككهم بهذا بهذا التتبع - [00:16:22](#)

المتشابهات. الامر الثاني ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله يحرفونه على ما يريدونهم يحرفونه على ما يريدونه هم.

طلبا لتأويله على الوجه الذي يريدون. ويوافق مذاهبهم الضالة المنحرفة - [00:16:44](#)

يقول شيخ الاسلام رحمه الله اما الذنب فانما وقع على من يتبع المتشابه لابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو حال اهل القصد الفاسد

الذين يريدون القدح في القرآن فلا يطلبون الا المتشابه لافساد القلوب وهي - [00:17:16](#)

فتنة به ويطلبون تأويله وليس طلبهم لتأويله لاجل العلم والاهتداء. وانما لاجل التلبيس اخبرني احد طلبة العلم المتميزين من غرب

افريقيا كان لهم شيخ من مشايخ الطرق اخذ على يديه شيئا ثم هداه الله هدى الله هذا التلميذ وتعلم القرآن وتعلم الحديث وطلب

العلم ثم رجع الى بلاده فقابل - [00:17:40](#)

شيخه هذا ف وقعت فوقه بينهم نقاش يصلح ان يكون مثالا لهذه الاية. هو يخبرني بهذا فقال له شيخ هذا الذي هو من مشايخ الطرق

يقول لا يحق لكم ان تحتجوا بالقرآن - [00:18:11](#)

طيب اذا ما نحتج بالقرآن نحتج بايش القصص نحتج بخرافات قال له هذا التلميذ النجيب ولماذا؟ ما دليلك قال دليلي ان الله تعالى

يقول وما يعلم تأويله الا الله خلاص ما يعلمه الا الله - [00:18:30](#)

فلا يحق لكم ان تحتجوا بالقرآن. قال له طيب لكن ما معنى هذه الاية قال معنى هذه الاية ثم جعل يفسر الاية فلما جعل يفسرها

ويستدل بها قال له تلميذه لقد وقعت انت الان احتجت بالاية وجعلت - [00:18:55](#)

يفسرها فايضا نحن نحتج بالقرآن ونعرف تفسيره فقال انتم اهل جدل يريد ان يقطع الناس عن القرآن يقول ما تحتجون بالقرآن ابدا.

ثم يأتي بدليل من القرآن. كيف هذا؟ هذا غاية التناقض - [00:19:13](#)

وهذا قد حذر من هؤلاء قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم سائر اصناف الذين يجادلون بالقرآن لا يريدون الا الفتنة وتأويله على

اهوائهم. في صحيح البخاري عن امنا عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية - [00:19:32](#)

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء

الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب -

[00:19:58](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذي حين يتبعون ما تشابه منه

فاولئك الذين سمى الله احذروهم احذروهم هذا الحديث في صحيح البخاري - [00:20:22](#)

هذه وصية نبوية عظيمة الحذر ممن يتبعون المتشابه الحذر ممن يتبعون المتشابه يبتغون الفتنة والتشكيك والتلبيس ويبتغون تأويله على اهوائهم وهذه من طرائق اهل الاهواء والانحرافات ذكر الامام الشاطبي رحمه الله فائدة جلية في كتابه الاعتصام - [00:20:50](#) قال ان من مأخذ اهل الاهواء في الاستدلال ان يذهبوا الى القرآن معنى كلامه. ان يذهبوا الى القرآن لا تستنير به قلوبهم وانما ليبحثوا عن شبه يحتجون بها لما في اهوائهم - [00:21:30](#)

لما عندهم من الاهواء الواجب على المسلم ان يأخذ القرآن للهدى وللاستقامة لينير قلبه ليعرف الحق من الباطل. لا وليس ذهابه الى القرآن واخذه من القرآن من اجل ان يبحث عن دليل يسند شبهته. ويسند هواه. كلا بل ليكون مطيعا مؤمنا بالله - [00:21:50](#) تعالى يقبل ما جاءه عن الله تبارك وتعالى هنا وقفة اخرى ايضا في هذه في هاتين الايتين قال الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم - [00:22:20](#)

الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وما يعلم تأويله الا الله. اما ان يكون المقصود المتشابه فاهل الرسوخ في العلم يردون يردونه الى الله عز وجل. المتشابه او كما قال بعض العلماء - [00:22:44](#) بعض المتشابه قد يعرفه اهل العلم بان يردوه الى المحكم فيعرف المقصود منه. والبعض الاخر قد لا المقصود منه ولا يعلم ولا يعلمه الا الله. مثل ماذا؟ يسألونك عن الروح - [00:23:09](#)

ما هي الروح قل الروح من امر ربي متى الساعة لا يعلمها الا الله؟ يسألونك عن الساعة ايانا مرساها ونحو ذلك فهذا في قول الله تبارك وتعالى وما يعلم تأويله الا الله اما المتشابه لا يعلم لا يعلم تأويله - [00:23:26](#) اي حقيقة وقوعه الا الله عز وجل مثل وقوع القيامة ومثل اه الروح وغير ذلك. او بعض المتشابه الذي لا يصل العالم الى بيان فيرد فيه الامر الى الله عز وجل. ولهذا هنا وقفة يسيرة - [00:23:52](#)

هل الاية تقرأ هكذا وما يعلم تأويله الا الله والراسخون بالعلم يقولون امنا به اول اية تقرأ هكذا. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الذي عليه اكثر العلماء - [00:24:15](#) الوجه الاول الذي عليه اكثر العلماء الوجه الاول وهو ان تقرأ الاية هكذا وما يعلم تأويله الا الله المتشابه او بعض من المتشابه طيب ثم استئناف جديد والراسخون بالعلم يقولون امنا به - [00:24:38](#)

فهم يؤمنون بالمحكم ويعملون به ويؤمنون بالمتشابه ويردونه الى المحكم هذا دأب الراسخين بعكس الذين في قلوبهم زيغ الراسخون يردون علم هذا المتشابه الى الله او يردون علم ما لم يعلموه من المتشابه الى الله. اما الذين في قلوبهم زيغ فيبحثون عن بعض الايات - [00:25:05](#)

التي فيها احتمالات فيأخذونها استدلالا على باطلهم قال بعض اهل الانحراف في هذا الزمن نحن سنأتي الى نماذج ممن يستخدمون المتشابه قال وهو يأصل وهو ليس من اهل العلم بل هو من اهل الزيغ والوقوع في الله ورسوله - [00:25:34](#) اعوذ بالله. قال ان آيات الاحكام ما ينبغي ان يتكلم فيها الا العلماء لانه ما اذا جاء عند مسائل الطهارة ومسائل الاحكام الطهارة واحكام الزكاة والحج ما يعرفها يعني فقال هذه لا بأس تترك للعلماء. لا يعرفها الا العلماء. واما الايات العامة فيمكن ان يتكلم فيها كل احد - [00:25:57](#)

عجيب ثم مثل بمثال ليناسب ما يريد. قال مثل قوله تعالى لا اكراه في الدين وهذا احد مسالك المنحرفين مع القرآن لان هناك من يحرف الايات حروفها كما سمعنا وان كان هذا لا لن يغير - [00:26:26](#) من كتاب الله شيئا. وهناك من يحرف الايات في معانيها. الله عز وجل لما يقول لا اكراه في الدين معناه عند اهل العلم ما يجبر الانسان ويقصر قصرا على ان يدخل في الدين - [00:26:47](#)

لكن ليس معناه ان كل صاحب ملة على حق. اللي يعبد بوذا على حق واللي يعبد الاشجار على حق. والذي يعبد الصليب على حق ليس هذا معناه ولهذا هو يقول لا احد يملك الحقيقة ما احد ما احد يقول ان الحق عندي بس - [00:27:04](#) طيب فيقول مثل لا اكراه في الدين يعني معناه الناس احرار وكل دين دانوا به فهم على حق يعبد بقرة يعبد شجرة يعبد ما يشاء

خلاص هو هذا اللي يعرفه. خلاص - 00:27:23

انظر كيف هذا التأويل الفاسد والتفريق الباطل؟ يقول آيات الاحكام لا هذي نتركها ما يتكلم فيها الا العلماء. لكن آيات التوحيد والآيات الاصول في الدين قال لنا ممكن كل واحد يعني يقول في هذه باللي يشوفه يعني باللي يعجبه يعني بحسب ما مع ان الله تعالى يقول - 00:27:39

ومن بيتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فيذهبون الى المتشابه بحسب ظنهم ويتركون المحكم الذي لا اشكال فيه ولا به. مثل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام. مثل قوله تعالى ومن بيتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. مثقال - 00:27:59

تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فيتركون هذه الآيات الصريحة الواضحة ويذهبون الى آيات هي آيات قد تكون محكمة وقد تكون فيها تشابه. لكنهم يأولونها على ما يريدون - 00:28:24

ثم هؤلاء الراسخون كل من عند ربنا والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا كل من عند ربنا هذه تذكرك باية في سورة النساء افلا يتدبرون ولو كان - 00:28:43

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. لكنه من عند الله فلا يوجد فيه تناقض ولا اختلاف. بل يصدق بعضه بعضا وهنا قالوا كل من عند ربنا كفى كونه من عند الله تعالى فهو الحق المطلق هو الصدق - 00:29:11

المطلق وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام موقف الراسخين اذا العمل بالمحكم والايمان بالمتشابه ورد ما امكنهم منه الى المحكم ثم ان هؤلاء الراسخين في العلم - 00:29:34

لما ادركوا عظمة هذا الكلام العظيم. وادركوا ايضا بعلمهم ورسوخهم ان بعض الناس قد زاغوا عن الحق والهدى سألو الله تعالى ان يحفظهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت - 00:30:08

الوهاب لما كان المتشابه لما كان المتشابه مزلة الاقدام ومدرجة الزائغين الى الفتنة. وصل الراسخون الاقرار بالايمان به. بالدعاء بالحفظ من الزيغ بعد الهداية. واعظم اعظم الزيغ ان يكون بعد هداية والعياذ بالله. واعظم الضلال واشده واشنع ان يكون بعد هدى. واعظم اعظم - 00:30:37

الانحراف ان يكون بعد استمسكك نسأل الله العفو والعافية. لقد خابوا ان يستزلوا فلا يأمنون من مكر الله فتوجهوا الى الله. خافوا ان يستزلوا فيقعوا في الخطأ والخطأ في هذا المقام قرين الخطر. الزيغ في آيات الله - 00:31:05

قرين الخطر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا توجهوا الى الله تبارك وتعالى ان يحفظهم ان يثبتهم ان يهديهم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهذا المعنى متضمن - 00:31:25

في تلك الآية العظيمة التي يتلوها المؤمن كل يوم مرات في كل كل يوم على الاقل سبع عشرة مرة اهدنا الصراط المستقيم هنا سؤال ذكره للعلماء كيف النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة والسلف والتابعون؟ المهتدون المصلون يقولون اهدنا اليسوا مهتدين - 00:31:49

كيف يطلبون الهداية وهم مهتدون وهذا له جوابات اما الاول اهدنا الصراط المستقيم يعني ثبتنا عليه يا رب واما الجواب الثاني فذكره شيخ الاسلام وهو عظيم. لان المؤمن في كل يوم له اجتهادات واعمال كثيرة فهو في كل عمل - 00:32:15

وفي كل قول محتاج الى ان يهدي الى الحق والصواب. فهو يطلب الله دوام الهداية وثباتها. والثبات عليها اما الذي يزيغ بعد الهداية فهذا قد ضرب الله تعالى له مثلا واتل عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا - 00:32:38

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبعه ما مثاله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فقصص - 00:32:58

قصص لعلهم يتفكرون. اخواني بالتأمل في هاتين الايتين القلب له مكان عظيم القلب هو من هو المكان فقد يكون الزيغ فيه وقد تكون الهداية فيه ولذلك لو تأملتكم حفظكم الله ورعاكم - 00:33:21

واما الذين في قلوبهم زيغ. فالزيغ قبل ان يكون باقوالهم قبل ان يكون في اعمالهم قبل ان يكون في مواقفهم. قبل ان يكون في

معاداتهم في برائتهم هو في قلوبهم - 00:33:49

فانبعث على اعمالهم وهنا الراسخون بالعلم ايضا مرة اخرى يتكرر هذا ربنا لا تزغ قلوبنا فمحل الهداية ومحل الزيغ الاصل هو القلب في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبدالله بن عمرو ان قلوب بني ادم كلها - 00:34:09

بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد. يصرفه حيث شاء قلوب العباد قلوب العباد التي هي محل الهدى او الضلال. محل الحق او الباطل. محل الاهتداء او الانحراف. كل كل - 00:34:43

قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد. يصرفه حيث يشاء. لا اله الا هو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - 00:35:05

وفي صحيح البخاري من رواية سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه عبد الله ابن عمر قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب لا ومقلب القلوب - 00:35:25

لا ومقلب القلوب اكثر ما كان يحلف النبي عليه الصلاة والسلام محل فقلوب العباد قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن من علم هذه الحقيقة واعتقدها ورأى حال الخلق من يكون فيه - 00:35:41

بداية ثم انحراف من يكون على هدى ثم ضلال حتى من ايام النبي صلى الله عليه وسلم وجد من وجد منه ذلك. من علم حال الخلق وعلم هذه الاخبار اليقينية - 00:36:02

خاف من الله عز وجل وخاف من مكر الله فطلب الله تعالى الثبات ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهان فديتنا بعد اذ هديتنا جاء شهر ابن حوشب او قال شهر ابن حوشب لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين - 00:36:18

ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك اكثر دعاء اكثر ما يكرر النبي عليه الصلاة والسلام قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:36:41

من يأمن من يأمن من يقول والله انا من يقول بعض الناس يقول والله احنا الان العلم الان انتشر وصرنا نعرف كل شيء كل شيء والحمد لله الخير موجود في كل شيء. واحنا الحمد لله احسن من غيرنا - 00:36:59

ما هكذا كان النبي عليه الصلاة والسلام ولا صحابة الكرام. نعم لا ينبغي للانسان ان يدخل اليأس والقنوط على الناس ولا على نفسه. لا تقنطوا من رحمة الله لكن يقول نعرف كل شيء - 00:37:20

اللي يعرف كل جهة واحد لا شريك له النبي عليه الصلاة والسلام تقول ام سلمة والحديث مصحح يا مقلب القلوب كان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله قالت ام سلمة؟ قالت كان اكثر دعائه. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:37:33

قال يا ام سلمة انه ليس بل قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت ام سلمة نعيد الحديث من اوله. قال شهر ابن حوشب لام سلمة يا ام المؤمنين ما كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:59

اذا كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قال يا ام سلمة انه ليس ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء اقام ومن شاء ازاه - 00:38:18

فتلا معاذ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اذا اذا المؤمن بحاجة وهؤلاء الراسخون في العلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حالهم فمن يأمن بعدهم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت يا نبي الله - 00:38:38

امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء رواه الترمذي وهو حديث صحيح اذا ايها الفضلاء طلب الثبات - 00:39:17

والحفظ من الزيغ دأب الصالحين. اهدنا الصراط المستقيم. ربنا لا تزغ قلوبنا. وهنا في الايات ايضا ملحظ اخر مهم ان الانسان لا يملك لا يملك ان يحفظ نفسه لا يملك ان يهدي نفسه - 00:39:35

هو يملك ان يبذل الاسباب والله تعالى كريم. فاذا بذل اسباب الهداية منحه الله الهداية. والذين اهدوا زادهم هدى واذا بذل اسباب الغواية جازاه الله تعالى وعاقبه بالزيغ في قلبه - [00:40:05](#)

فلما زاغوا ازاع الله قلوبهم اذا لا يملك الانسان لنفسه الا ان يلتجأ الى ربه ولهذا نادى هؤلاء الراسخون نادوا ربنا لا تزغ قلوبنا. ربنا لا تزغ قلوبنا. وهذا يشعرك بالافتقار. الى الله عز وجل - [00:40:29](#)

والحاجة اليه سبحانه فان حفظه تعالى علامة التوفيق واذا وكل الله الانسان الى نفسه هلك. كان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم رحمتك فلا تكلني الى نفسي طرفه عين. واصلح لي شأني كله لا اله الا انت - [00:40:56](#)

فالعبد بحاجة الى ان يشعر بالافتقار الى الله تبارك وتعالى. وهذا دأب الصالحين من الانبياء والمرسلين فمن بعده يقول ابن القيم رحمه الله تعالى يقول ان شيخه الامام ابن تيمية رحمه الله ارسل له مرة - [00:41:24](#)

قاعدة في التفسير بخطه قاعدة في التفسير بخط شيخ الاسلام قالوا على ظهرها في الخلف ابيات سبحان الله كتبها وبقيت ايش هذه الابيات كيف كان يستشعر من كلام النوم شيخ الاسلام رحمه الله. يقول انا الفقير الى رب البريات - [00:41:44](#)

انا المسيكين في في مجموع حالاتي. انا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير اياتنا من عنده ياتي لا استطيع لنفسي جلب منفعة ولا عن النفس لي. دفع المضرات وليس لي دونه مولى يدبرني ولا شفيع اذا حاطة خطيئاتي الى ان يقول - [00:42:05](#)

ولست املك شيئا دونه ابدا. ولا شريك انا في بعض ذراتي بعض ذراتي. الى اخر ما قال رحمه الله تعالى هنا سؤال ربنا لا تزغ قلوبنا اذا الهداية بيد الله - [00:42:33](#)

كذلك ازاعة القلب يستعيذ منها المؤمنون بالله تعالى منها يستعيذوا يستعيذ المؤمنون بالله تعالى منها فقد ينقذ سؤال كيف هذا الجواب ان الله تبارك وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء يضل من يشاء بعدله - [00:42:53](#)

يهدي من يشاء بفضله ولكن الاضلال جرت سنته ان يكون عقوبة على خطيئة ولهذا قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فهو عقوبة لهم. وقوله - [00:43:22](#)

عز وجل فلما زاغوا ازاع الله قلوبهم. قوله عز وجل وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم وكقوله عز وجل فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية هذا الزيغ الذي يقعون فيه او الذي يعاقبهم الله به نتيجة انهم زاغوا عن الحق. مالوا عن الحق

رفضوا الحق - [00:43:44](#)

ابوا من اتباع الرسل فعاقبهم الله تعالى بالزيغ في قلوبهم قال بعض العلماء اذا ترك العبد العمل بعلمه عاقبه الله بان يضل عن الهدى والا يعرفه صراط الله الصراط المستقيم - [00:44:13](#)

كما قال تعالى فلما زاغوا ازاع الله قلوبهم فيستعيذ الانسان بالله عز وجل وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام حال القلب مع الفتن التي تؤثر فيه اذا لها كما جاء في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يذكر الفتن - [00:44:31](#)

فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله وجاره قالوا اجل قال تلك التي تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم مع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التي تموج موج البحر؟ قال - [00:45:00](#)

حذيفة فاسكت القوم. فقلت انا. قال انت لله ابوك. قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب مرة اخرى يا ايها الفضلاء القلب والقلوب - [00:45:20](#)

كعرض تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبه. خلاص القلوب في النهاية على قلبين. على ابيض مثل الصفا فلا تضره - [00:45:36](#)

ما دامت السماوات والارض واخر والاخر اسود مرابدا كالكوثر مخبيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. هذا سبحان الله يفسر لك بعض الناس لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. لا يعرف خيرا ولا يدعو الى خير ولا يأوى لاهل الخير. وانما مع اهل المنكر مع اهل الباطل مع

اهل - [00:45:56](#)

تقول سبحانه الله العظيم وقد يكون من ابناء المسلمين فهذا يفسره انه عقوبة قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
ذنوبهم وخطاياهم نكتة سوداء وراء نكتة سوداء قبلها نقطة سوداء - [00:46:19](#)

حتى اصبح القلب اسود عندها لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا نعوذ بالله ربنا لا تزغ قلوبنا من من زيغ القلوب التحريب لايات الله
تعالى. باستعمال المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:46:39](#)

في من هذه؟ على من تصدق هذه الاية اما الذين في قلوبهم زيغ قال الامام امام المفسرين ابو جعفر ابن دليل الطبري رحمه الله يقول
هذه الاية وان كانت نزلت فيمن ذكرنا يذكر انها نزلت اما في نصارى - [00:47:08](#)

اليهود انها نزلت فيه من اهل الشرك فانه معني بها. كل مبتدع في دين الله بدعة فمال قلبه اليها. تأويلا منه بعض متشابهي اي القرآن
ثم حاج به وجادل به اهل الحق وعدل عن الواضح من ادلة ايه المحكمات ارادة - [00:47:26](#)

منه بذلك اللبس على اهل الحق من المؤمنين وطلبا لعلم تأويل ما تشابه عليه من ذلك كائنا من كان. واي اصناف ومن اي اصناف
المبتدعة كان من اهل النصرانية كان او اليهودية او المجوسية او سبئيا او حروريا عن الخوارج او قدريا او جهميا - [00:47:49](#)

او كان علمانيا او ليبراليا او ايا كان من اهل الشهوات واهل الشبهات الذين باللايات على ما لم يكن يحتج به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا صحابته الكرام ولا السلف الصالح على باطل - [00:48:14](#)

تتابع المسلمون على انكاره وردة. فيأتي بعض هؤلاء فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. كل من استعمل القرآن لهواه
تصدق عليه هذه الاية. كل من استعمل القرآن لهواه ابتغاء الفتنة - [00:48:34](#)

وابتغاء تأويله تصدق عليه هذه الاية الكريمة. قال القرطبي هذه الاية تعم كل طائفة من كافر وزنديق وجاهل. احيانا بعض الناس
يجادل بالقرآن بجهل. وجاهل وصاحب بدعة يعني اذا كان انتهى كلام المقصود من كلامه يعني اذا كان قصده الجدل ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله - [00:48:55](#)

ويقول الشوكاني رحمه الله هذه الاية تعم كل طائفة من الطوائف الخارجة عن الحق. والمقصود حفظكم الله ان هناك قضية مهمة
مهمة جدا قضية قضية ان هناك قضية مهمة جدا في معرفة الحق. ليس كل من استدلل بالقرآن او الحديث - [00:49:25](#)

يكون قوله حق حتى يكون استدلاله صحيحا حتى يكون مستدلا استدلالا صحيحا على نور وهدى. اما اذا كان متبعا للمتشابه ليضل
الناس ويحرفن حتى لو استعمل القرآن فانه لا يكون الا كما ذكر الله عز وجل - [00:49:47](#)

في مقام الذم والقدح له. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وهذا ايها الفضلاء من مجموع ما تقدم مكان الاظلال مكان
الهداية مكان الزيغ والقلب. هذا يؤكد - [00:50:11](#)

ويعطي درسا للمؤمن للعناية في قلبه القلب العناية بالقلب. قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح الا وان في الجسد مضغة.
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد - [00:50:32](#)

القلب هو الذي للاعضاء كالمملك. والذي يأمرها فتطيع. هو الذي اذا هو مكان الهداية. فاذا اذا قذف الله تعالى به الهداية صارت الاعضاء
طائعة. ولذلك ما يقول بعض الناس محتجين على - [00:50:50](#)

الخطأ والمعصية بانه التقوى ما هي في الظاهر يقول لك التقوى ها هنا التقوى ها هنا هذا احد هذا احد الاستدلال غير الصحيح. بل
استدلال الباطل صحيح هذا ليس كلاما خطأ هذا كلام النبي عليه الصلاة والسلام. التقوى ها هنا. التقوى ها هنا. التقوى ها هنا.
ويشير الى صدره صلى الله عليه وسلم. لكن - [00:51:11](#)

هو الذي الذي قال هذا هو عليه الصلاة والسلام الذي قال الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله. ولذلك ما يقبل ان تقول له والله انني احبك حبا عظيما جدا. ولكن اجد اعضائي تحتاج ان تصعد - [00:51:35](#)

على رأسك يقول هذا كيف؟ هذا ما يمكن يا اخي انا حقيقة من اعماق قلبي احبك ويقول والله لو سمحت انا ما اصلي والتقوى ها هنا
التقوى من داخل يا اخي العبرة الدين المعاملة. لكن الصلاة بين العبد وبين ربه. فالتقوى ها هنا او اسمع المحرمات او اشاهد المحرمات
او اكل الربا - [00:51:54](#)

اتق الله قال اتق انت ما عليك من الظواهر عليك بهذا القلب اهم شيء القلب التقوى ها هنا قل صحيح والله وانا كذلك يا اخي انا احبك من اعماق قلبي ولكن اجد نفسي اني بحاجة ان اخبط رأسك. يقول كيف انا؟ يقول وكيف هذا - [00:52:16](#)

لو كانت التقوى في القلب فستظهر على الجوارح بصحيح كلام النبي عليه الصلاة والسلام. الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. ثم ان الانسان اذا اعتنى بقلبه تقربا الى الله بالفرائض - [00:52:34](#)

ثم بالنوافل حاز المرتبة العليا. قال الله عز وجل في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترطت عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى حتى احبه. الله عز وجل - [00:52:54](#)

الغني الله يحب فلان. ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. واذا احبك الله لا تضرك - [00:53:13](#)

الدنيا باسرها ولو اجتمعت عليك. فاذا وصل الانسان الى هذه المرتبة اذا وصل الى مرتبة الاخلاص والصدق مع الله. والعناية واللجوء اليه فانه يصبح في مرتبة عظيمة عليه. انظر الى هذا المثال الذي - [00:53:31](#)

ذكره لنا الامام ابن القيم رحمه الله يقول سمعت شيخ الاسلام رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة. وقال لي مرة ما يصنع - [00:53:50](#)

اعدائي بي انا جنتي وبستاني في صدري. ان رحت فهي معي لا تفارقني. ان حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراج هذه من بلد سياحة وكان يقول في محبسه في القلعة وهو سجين يعني هو سجين يعني السجين عادة - [00:54:03](#)

في اشد ما يكون من الكرب لكن انظر ماذا كان يقول. يقول وكان يقول في محبسه في القلعة. لو بذلت مئة هذه القاعة ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قل ما جزيتهم على ما تسبوا لي فيه من الخير - [00:54:20](#)

ونحو هذا وكان يقول وهو محبوس اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله. وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه بعض الناس قلبه محبوس مأسور في الفتن الشهوات الشبهات - [00:54:41](#)

قال المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى والمأسور من اسره هواه ثم يقول ابن القيم رحمه الله والله ما رأيت احدا اطيّب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم - [00:55:01](#)

بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارهاق وهو مع ذلك من اطيّب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا واسرهم نفسا تلوح نظرة النعيم على وجهه. وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون - [00:55:17](#)

وضاقت بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك الذي فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح وفتح - [00:55:37](#)

لهم ابوابها في دار العمل فأتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة اليها. هذا في اشد الحالات يكون بهذا الرضا وبهذا وبهذا الطمأنينة وبهذا وبهذه وبهذا اليقين - [00:55:57](#)

ايها الفضلاء من اسباب زيغ القلوب الاعراض عن الله العراق اعرض عن طاعته الاعراض عن سماع القرآن. الاعراض عن الحق. الاعراض عن الهدى. الاعراض عن موالاة الصالحين. الاعراض عن عن العبادة. الاعراض عن - [00:56:17](#)

الاعراض عن الطاعة قال الله تعالى فلما زاغوا جاءتهم العقوبة الزيغ الاول غير ازانوا ازاغ الله قلوبهم ولذلك فان من اعظم عقوبات الله تعالى اذا كانت في القلب يصبح الانسان ميت قلب لا يعرف معروفا - [00:56:35](#)

ولا ينكر منكرا تأمل قول الله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم انصرفوا عنه صرف الله قلوبهم. فلما انصرفوا عنه صرف الله قلوبهم. وعاقبهم بموت قلوبهم. نسأل الله العفو والعافية. وتأمل ابليس - [00:56:58](#)

لما اصر وعصى وابتلى عاقبه الله تعالى فجعله داعية الى كل سيئة الى قيام الساعة كذلك ايضا من اسباب زيغ القلوب فتنة المال والجاه. المال. في هذا العصر اصبحت المادية طاغية كل شيء تزخرف وتزين والانسان يحتاج الى نفقات كثيرة ويحتاج الى اموال احيانا - [00:57:16](#)

وتقليد الآخرين فاصبحت الدنيا اكثر من ذي قبل والله اعلم. وكذلك الجاه المنصب والمكانة والشهرة والسمعة. اسمع في مسند الامام

احمد وجامع الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان - [00:57:45](#)

ارسل في غنمي بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه. ذئبان جائعان ارسلوا في غنم الذئاب ماذا تفعل بالاغنام وهذي

الذئاب جائعة تفسدها تهلكها تأكلها. كذلك حب المال وحب الجاه. يفسد دين المرء والعياذ بالله - [00:58:05](#)

بشارات الوسائل والامور المعينة على الثبات. لان ما يقابل الزيف هو الثبات على الحق والهدى. الثبات على الاستقامة مما يعين على

الثبات التمتع بالتدبر والتلاوة كتاب الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى قل نزله الروح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا هذا

النصوص صريحة واضحة لا اشكال فيها القرآن - [00:58:29](#)

نعمة الله بنا. القرآن كلام الله تعالى فهو من اعظم وسائل التثبيت. ايضا ذكر الله ذكر الله من اعظم وسائل التثبيت ان يحصن الانسان

قلبه ونفسه بالذكر وخصوصا الاذكار المشروعة. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم

تفلحون. فانظر - [00:59:02](#)

جعل الثبات قرينا لذكر الله اثبتوا واذكروا الله فلا ثبات الا بذكر الله تبارك وتعالى. وذكر الله تعالى على كل حال. وبالقلب مع اللسان

انظر الى هذا النموذج كما جاء في صحيح البخاري - [00:59:29](#)

بذكر الله تعالى قال ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم

حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم - [00:59:48](#)

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. من اصعب المواقف او اصعب المواقف بالنسبة لابراهيم وهم يرمونه يريدون ان يقذفوه

في النار. التي جمعوها له وقالوا حرقوه. قال حسبنا الله ونعم الوكيل - [01:00:05](#)

الله كفاه الله كفاه وهكذا رسوله صلى الله عليه وسلم. ايضا التزام الايمان والعمل الصالح التزام شرع الله في النفس في البيت في

الاهل في الاولاد. الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:00:20](#)

هذا مما يثبت قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا الايمان قول وعمل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي

الآخرة ويضل الله الظالمين من استقام على الهداية وتعلق قلبه - [01:00:41](#)

بالله تعالى بالقرآن بالعبادة بالصلاة فان الله تبارك وتعالى يكافئه على ذلك احوج ما يكون واشد ما يكون عند نزع الروح يلطم الشهادة

او لا يلحن فيقولها الامام ابو زرعة الرازي رحمه الله احد المحدثين الكبار. حضره الكبار من المحدثين ابو حاتم وغيره. وكان في النزاع -

[01:01:05](#)

فاستحيوا ان يلحنوه يقولوا له قل لا اله الا الله ليش ما هي الطريقة بدأ الاول؟ قال حدثنا فلان عن فلان عن فلان فوصل الطريق ثم

سكت ما استطاع يكمل. ثم قال ابو حاتم حدثنا فلان - [01:01:32](#)

عن فلان عن فلان ثم وصلت فسكت قام بزعمه في النزاع الاخير قال حدثنا فلان عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من

من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله - [01:01:46](#)

دخل الجنة ثم خرجت روحه وبعض الناس على العكس من ذلك تعلق قلبه في الدنيا بشيء وانتم تعرفون امثلة ونماذج كثيرة لسوء

الخاتمة اعوذ بالله بعضهم مات ويلقنونه ما يستطيع الا ان يردد اغنية. تعلق قلبه فعند الحاجة يحضر - [01:01:59](#)

اليه وقت الغرغرة ما كان قلبه متعلقا به. احد الناس سمسار يشتغل في فلما جاء في حين لما جاء النزاع جعلوا يلحنونه ما استطاعوا

ثلاثة ثلاثة اربعة كانه يخرج حتى مات تعلق قلبه بذلك والا بعض هذه الاعمال قد لا لكن انظر كيف فممن تعلق قلبه بشيء حضره عند

الوفاة والله تعالى اعلم - [01:02:22](#)

هذا قول الله يثبت الله الذين امنوا فالحرص على الايمان بالقول والعمل ايضا التثبيت قد يحتاج حتى الخبراء كبراء حتى العلماء في

مواقفهم في اقوالهم بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتته الله تعالى - [01:02:49](#)

قال الله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. لكن ثبتته الله تعالى. فالله تعالى يثبت من يشاء باي سبب شاء. ومن ذلك

من تلك الاسباب عباده المؤمنين احيانا العالم - 01:03:13

او الداعي الى الله يقع ما سماه بعض الصحابة اياكم وزيفة الحكيم يقع في غلطة زيفة الحكيم. فمن فبدلا من الغيبة والقبح والذم

الاحسن النصح والتثبيت هذا الامام احمد رحمه الله - 01:03:34

كان من افضل اهل زمانه في العلم والعبادة. لما امتحنه من امتحنه لما امتحن في المحنة انظر الى جاءه التثبيت من الله تعالى ثم من

بعض اخوانه من بعض الناس الذين لا يذكرون بالنسبة للامام احمد. لكن قالوا كلمة خير. ما جلسوا يغتابون - 01:03:57

يتكلمون في الخفاء ويقدحون في اهل العلم كلا. الذهبي ذكر عن ابي جعفر الانباري قال لما حمل احمد الى المأمون في المحنة. قال

اما ان يقر به ما نريد والا اقتله - 01:04:17

اخبرت فعبرت الفرات. فاذا هو جالس في الخان وسلمت عليه. يقول عبرت يعني تكلم قال يا ابا جعفر تعנית اني قلت تكلفت قلت يا

هذا انت اليوم رأس. من هذا ابو جعفر بالنسبة للامام احمد لكن - 01:04:31

سبحان الله. انت اليوم رأس والناس يقتدون بك فوالله لان اجبت الى خلق القرآن ليجيبين خلقك. وان لم تجب ليمتنعن خلق من الناس

كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت. يكلم الامام احمد. هنا تأتيك محتاجة كامام احمد حي نحتاجه. لكن تثبتت -

01:04:47

فان الرجل ان لم يقتلك فانك تموت. لابد من الموت فاتق الله ولا تجيب. يقول الامام احمد يقول له اتق الله ولا تب. فجعل احمد يبكي

ويقول ما شاء الله. ثم قال - 01:05:07

قال يا ابا جعفر اعد ايضا العلماء. كيف كان العلماء؟ وكيف كان الناس؟ يقول دعاء يتأثر. واعاد عليه يقول ايضا في البداية والنهاية

اعرابي اعرابي شف قال الامام احمد يا هذا انك وافد الناس. فلا تكن شؤما عليهم. وانك رأس الناس اليوم. فاياك ان تجيبهم. الى ما

دعوك اليه - 01:05:17

يجيبوا فتحمل اوزارهم يوم القيامة. وان كنت تحب الله فاصبر على ما ما انت فيه فانه ما بينك وبين الجنة الا ان تقتل. قال احمد

هذا اعرابي قالوا الامام احمد وكان كلامه مما قوى عزمي الى اخر ما قال رحمه الله وقال ايضا ما سمعت كلمة وقعت منذ وقعت في

هذا - 01:05:42

الامر اقوى من كلمة الاعرابي. كلمني بها. بل حتى سبحان الله بعض السجانيين. الامام احمد رحمه الله قال مرة قال لست ابالي بالحبس

ما هو منزلي الا واحد ما عنده في منزله كثير امور. ما هو ومنزلي - 01:06:02

الا واحد يقول ما في فرق كبير ولا قتلا بالسيف. يقول ايضا ما عندي مشكلة الشهادة. وانما اخاف فتنة الصوت. يقول اخاف ان اجلد

ما اصبر فسمعه بعض اهل الحبس ما هو شيء بالنسبة لنا احد لكن يقولون خيرا. فقال لا عليك ابا عبدالله يثبته - 01:06:22

فما هو الا سلطان ثم لا تدري اين يقع الباقي. يقول الامام احمد يقول الرأس كانه سري عنه. وخفف عنه. هذا هو التناصح. هذا هو

الموقف التناصح اذا ظننت ان احدا من اهل الدعوة او العلم وقع في شيء مما يذكر عنه انه زيفة الحكيم فالتناصح - 01:06:42

اما من اسباب زيف القلوب الوقوع في اهل العلم. والوقوع في اهل الدعوة والوقوع في اهل الامر بالمعروف النهي عن المنكر. يقول

الامام ابن عساكر رحمه الله اعلم وفقني الله واياك لمرضاته - 01:07:01

ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك منتقصيهم معلومة. فمن اطلق لسانه فيهم بالثلج ابتلاه الله قبل موته بموت القلب

نجلس في مجالس ويكون اسهل ما يكون لا ينبغي للانسان ان يحذر. عندك نصيحة طيب انصح واكتب وتكلم بالطريقة الحسنة

بالطريقة الحسنة. اما - 01:07:21

اما ان يقع الانسان في اهل العلم والفضل والدعوة فذاق تلك فضيحة لا نصيحة ارى بعض اوراكنم هذا الاخ يقول ما هي خبيثة السوء

عكسه؟ خبيثة السوء يكون بين الانسان يبطن الانسان والعياذ بالله - 01:07:53

خبيثة سوء عملا سيئا بينه وبين الله عز وجل اذا خلا بمحارم الله انتهكها المقصود هو ان لا يكون الانسان في هذا الحال اذا خلا

بمحارم الله انتهكها. وليس المقصود انه اذا وقع في معصية خفية وتاب الى الله ان يأتي ويخبر - 01:08:15

حتى لا يكون رياء لا. اذا تاب تاب الله عليه بينه وبين نفسه. ليس المقصود ان يحدد بذنوبه. بل المقصود الا يكون له خبيثة سوء والعياذ بالله نعم يقول كيف ترد ترد على من استدل باية يريد بها باطلا؟ وكيف توجه له النصيحة - [01:08:36](#)

نعم بالتذكير لان بعض الناس احيانا يجادل كما قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم بغير علم يعني بجهل. فمثل هذا قد يكون دواءه التعليم وقد يكون دواءه الموعظة - [01:09:04](#)

بعض الاسئلة خارج طيب اه ايها الاخوة هذا دأب الراسخين ابو الراسخين في العلم بينه الله تعالى انهم يخافون من زيغ القلوب انهم يخافون من زيغ القلوب فدعوا الله فليكن هذا الدعاء - [01:09:35](#)

لك ليكن هذا الدعاء ديدنا لنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وليكن هذا الذي كان من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يكن ايضا من اكثر دعائنا. فانه قدوتنا واسوتنا - [01:10:20](#)

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. تذكر هذا دائما. اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي ثبتته الله والذي اصطفاه الله كان اكثر دعائه هذا. وكان اكثر حلفه ذلك. لا ومقلب القلوب - [01:10:40](#)

هل تستحضر هذا دائما وليكن هذا يقول الامام سفيان الثوري رحمه الله تخافون من الذنوب والمعاصي اخاف ان اسلب الايمان. اني اخاف ان اسلب الايمان. فليتذكر الانسان هذه النعمة الكبرى وليحرص على - [01:11:00](#)

وحفظها والثبات عليها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما - [01:11:21](#)

كما بطل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [01:11:44](#)